

المدخل النظري لدراسة تنمية المجت مع ي ل ح م ل ا فقد عالجت الكثير من الكتابات قضية التنمية من خلال مداخل ومتطورات تنمية المجتمع المحلي على الرغم مما يوجد من فروق جوهرية بين هذا المفهوم ومفهوم التنمية الاجتماعية ، سواء من حيث التوجهات السياسية والاقتصادية أو الممارسات العملية ، وهذا ما يدفعنا إلى تحديد مفهوم تنمية المجتمع المحلي وخصائصه وأنواع الممارسات التي تترتب عليها ، وقد ظهر المفهوم لأول مرة في إطار الأمم المتحدة عام 1950 ، بعد معاناتها ردحا طوي لا من ميراث التخلف ، ورواسب المرحلة الاستعمارية . أولا : التعريف بتنمية المجتمع المحلي : وقد خصصت دائرة الشؤون الاجتماعية بالأمم المتحدة قسم يهتم بأمور تنظي م وتنمية المجتمع . وفي عام 1953 أقامت الأمم المتحدة نوعا من التنسيق بين وكالاتها المتخصصة في موضوع تنمية المجتمع المحلي ، وقد قدمت سكرتارية الأمم المتحدة تقريرا هاما للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في عام 1955 ، وقد اتخذ قرارا باعتبار تنمية المجتمع المحلي وسيلة هامة للتقدم الاجتماعي في البلدان النامية . وقد استمر نشاط الأمم المتحدة في هذا المجال من خلال عقد المؤتمرات وتقديم المساعدات أو الخبراء إلى الدول النامية حتى تثبت هذا الأسلوب واستقرت قواعده . وقد استقر الأمر إلى اعتبار مفهوم تنمية المجتمع المحلي على أنه أسلوب العمل الاقتصادي ، ثم التنفيذ للمشروعات والبرامج الخاصة بالبيئة المحلية في إطار الظروف المتحدة عمليا وإداريا ، وقد تعددت المحاولات لتحديد مفهوم تنمية المجتمع المحلي ، وكان أولها تلك التي صدرت عن مؤتمرات وهيئات دولية . وقد عرفت الأمم المتحدة في عام 1956 تنمية المجتمع المحلي بأنها ” مجموعة المداخل والأساليب الفنية التي تعتمد عليها المجتمعات المحلية كوحدات للعمل ، والتي تحاول أن تجمع بين المساعدات الخارجية وبين الجهود الذاتية المحلية المنظمة بشكل يوجه محليا لمحاولة استثارة ال مبادأة والقيادة في المجتمع المحلي باعتبارها الأداة الرئيسية لإحداث التغيير ” . وعلى ذلك فإن هذه المجموعة المركبة من العمليات تتكون من عنصرين أساسيين أوله ما : مشاركة الناس أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين أحوالهم المعيشية و اكبر ر قدر ممكن من الاعتماد على مبادراتهم الذاتية ، ثانيهما : تقديم المساعدات الفنية وغيرها من الخدمات المتبادلة وجعلها أكثر فعالية ، وهي تعبر عن نفسها في شكل برامج مجسمة لتحقيق أنواع كثيرة من التحسينات المحددة . حيث يقومون بتحديد احتياجاتهم الجمعية والفردية والتعرف على مشاكل حياتهم الجمعية ، وتنفيذ هذه الخطط معتمدين في ذلك على الموارد الذاتية للمجت مع إلى أقصى حد ممكن ، وإستكمال هذه الموارد إذا لزم الامر ، ولم يقتصر الأمر في التعريف بتنمية المجتمع المحلي على جهود المؤتمرات والهيئات الدولية وحدها ، فهي كعملية تهدف إلى أن يتعلم الناس و تحثهم على المساعدة الذاتية وتنمية قادة محليين إيجابيين ، أما تنمية المجتمع الحضري فتشمل على نفس الأنشطة ولكن بشكل واسع .^(٤) ويعرفها الدكتور ، ” عبد الباسط حسن ” بأنها كمدخل تهدف إلى إحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية مقصودة عن طريق الاستفادة بالطاقات والإمكانات الموجودة في المجتمع ، والتعاون بينها وبين الجهود الحكومية في تنفيذ البرامج الموجهة نحو تحسين الأحوال المعيشية للأفراد على ان يأتي هذا التعاون نتيجة فهم واقتناع .^(٥) ويحدد الدكتور ” سعد الدين إبراهيم ” المفهوم بأنه ” انبثاق ونمو كل الإمكانيات والطاقات الكامنة في كيان معين بشكل كامل وشامل ومتوازن سواء كان هذا ال كيان هو فرد أو جماعة أو مجتمع .^(٦) ويحدد عناصر التعريف بما يلي : 1 - أن التنمية عملية داخلية ذاتية ، بمعنى أن كل بذورها ومقوماتها الأصلية موجودة في داخل الكيان نفسه ،^(٧) وينطوي هذا التعريف على شرطين أولهما : أولهما : إزاحة كل المعوقات التي تحول دون انبثاق الإمكانيات الذاتية الكامنة داخل كيان معين (الفرد أو المجتمع) . ثانيهما : هو توفير الترتيبات المؤسسية التي تساعد على نمو هذه الإمكانيات الإنسانية المنبثقة إلى أقصى حدودها .^(٨) من استعراضنا لهذه التعريفات يمكن استخلاص العناصر الأساسية لعملية تنمية المجتمع المحلي التالية : (1) أن المجتمع المحلي الذي يمكن أن يتخذ كوحدة للتنمية ، هو المجتمع الريفي على مستوى القرية ، لذا يجب أن تتاح لها كل فرص النجاح من الجو الديمقراطي ، وتطبيق اللامركزية كلما أمكن وأعطاء كل الضمانات للحرية والأمن والأمان . ومساندة مشروعاتهم الذاتية ،^(٩) - إعداد واختيار أخصائي تنمية المجتمعات ليتولى القيادة المهنية لعملية التنمية ،^(١٠) تهتم تنمية المجتمع بكل من أهداف الإنجاز وهي التي تركز على التنسيق والإسجام للأعمال لمقابلة الاحتياجات المعنية أو لحل مشكلات معينة . وأهداف العملية (وهي التي تهتم بمساعدة الناس على النمو بطريقة معينة ، لا تهتم بإنجاز المشروعات التي يحتاج إليها المجتمع فحسب ولكنها تهتم بصورة أكبر بتعليم الناس خطوات الإنجاز حتى يمكن الإعتماد على أنفسهم في إنجاز دون مساعدات من الجهات المسؤولة . فهي أساسا تعتمد على الديمقراطية في فلسفتها ، وتطبيق اللامركزية ومشاركة المواطنين على أوسع نطاق . تمثل التعريفات السابق ذكرها تحديدا لأوصاف وخصائص عملية التنمية وليس أهدافها ، وذلك عن طريق خلق حالة يمكن فيها استخدام كل الموارد

البشرية في المجتمع ، والعمل بشتى الطرق على تنميتها بالتعليم والتدريب والممارسة للقيام بالدور الأكثر فعالية وإيجابية .

(2) تحقيق تحسين مادي في حياة المجتمع ، وبناء على ذلك يمكننا أن نحدد أهداف تنمية المجتمعات المحلية بأنها : أ) أهداف الإنجاز : ويقصد بأهداف الإنجاز كل ما تحققه عملية التنمية المحلية من منجزات مادية ، بل يقترح أن يمتد ذلك إلى تسهيل حصول المجتمع على تجديلات مادية من شأنها أنها إذا تمكن من استيعابها ، وتم تحقيق هذه الأهداف المعنوية وفقا لما يلي :

أ) اكتساب المواطنين الاتجاه إلى المبادأة لحل المشكلات المجتمعية فالمواطنون قد يتعايشون مع بعض المشكلات التي يدركون ويحسون بضررها عليهم ، وغير أنهم تقليديا لا يتحركون لحل تلك المشكلات أما إذا اشتركوا في مشروعات للتنمية فأنهم يميلون تدريجي إلى نبذ أسلوب التعايش مع هذه المشكلات ، بل ويتجهون إلى أخذ المبادأة لتصدي لها ومواجهتها . ب) ازدياد مقدرة المواطنين على تنظيم أنفسهم عند التحرك لحل مشكلات مجتمعهم ، وبذلك يساعد المواطنون على إيجاد التنظيمات الذاتية التي تتخذ شكلا يساعدهم على العمل لخدمة مجتمعهم والتوصل إلى أهدافهم المرغوبة . ج) تعود المواطنين على تحمل المسؤولية الاجتماعية ، إلى إدراك العديد من الإحتياجات التي تشعب إلى عن طريق المجتمع ، د) تدريب المواطنين على القيام بالأدوار القيادية في المواقف التي تتلاءم مع قدراتهم وإمكاناتهم . هـ) تدريب المواطنين على ممارسة التقويم الموضوعي من واقع العمل الميداني إذ أن المناقشات التي تتم في الاجتماعات واللجان ، والمشاركة في تتبع تنفيذ المشروعات وتقويمها على ممارسة المواطنين للتقويم الذاتي والموضوعي . وعلى أساس إشباع احتياجاتهم باعتمادهم على أنفسهم . ومنذ أن طرحت تنمية المجتمع المحلي نفسها كطريقة تهدف لتحقيق هذه الفلسفة والمسؤولون والخبراء يطبقونها ، ضرورة وجود قنوات اتصالية فعالة ومستمرة بين المواطنين وقياداتهم . ٤) ويركز " مارشال كلينارد " على مجموعة المبادئ التي توصل إليها بعد العدي من الدراسات الميدانية في : 1 - أهمية استخدام المدخل الجماعي Group Approach في مواجهة المشكلات الاجتماعية على مستوى المجتمعات المحلية . وعلى التخطيط لمشروعات التنمية المحلية . 5 - استحداث تغييرات عميقة في صورة الذات لدى أهالي المجتمعات للقضاء على الاتجاهات الانهزامية وانعدام القوة . ويؤمن معظم المشتغلين في حقل تنمية المجتمع المجتمع المحلي بمبادئها باعتمادها بمبادئ فروض أساسية قامت على أساس تجميع وتحليل الخبرات العملية المتراكمة على مر الزمن وعن طريق الممارسة العملية ، وبالرغم من الاتفاق على هذه المبادئ إلا أن أساليب تطبيقها تختلف من مجتمع محلي إلى آخر وبحسب خبرات ومهارات الممارسين والموارد والإمكانات المتاحة والمنظمات التي تمارس من خلالها . وقبل أن نعرض هذه المبادئ بالتفصيل يمكننا أن نحدد المبدأ بأنه " قاعدة أساسية لها صفة العمومية ، يمكن أن يصل إليها الإنسان عن طريق الخبرة والمعرفة والمنطق أو باستخدام الطرق العملية كالتجريب والقياس " (1) التوازن : وهذا المبدأ يهتم بجوانب التنمية وفقا لحاجة المجتمع ، فكل مجتمع احتياجات تفرض وزنا خاصا لكل جانب منها ، (2) التنسيق : وهو يهدف إلى توفير جو يسمح بتعاون جميع الأجهزة القائمة على خدمة المجتمع وتضام جهودها وتكاملها بما يمنع ازدواج الخدمة أو تضاربها وتداخلها مما يهدر الجهود ويزيد من تكاليف الخدمات ويعمل على تشتيت ولاءات المواطنين في المجتمع الواحد ، (3) الشمول : ويعني هذا المبدأ ضرورة تناول قضية التنمية من جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وتعني مشاركة كل من يعمل أن يسكن في المجتمع المحلي سواء أكان من الموظفين الرسميين أو عاملين في المجتمع ، وأكثر تمشيا مع الثقافة المحلية ، وتمتاز المساعدة الذاتية بأنها تأكيد ثقة الإنسان في نفسه ، وتحسين ظروفه من تلقاء نفسه حتى بعد ترك الخبراء الاجتماعيين له ، والفروق الفردية بين المجتمعات المحلية المختلفة / ويجب هنا أن نوضح أن هذا الت قبل لا يعني تسليم أخصائي التنمية بكل القيم والمعايير التي قد تعوق تقدم المجتمع وتنميته ، ويقاوم محاولات التغيير الاجتماعي ويقف حجر عثرة في عمليات الإصلاح المعتمدة على المساعدة الذاتية ولهذا فإن المواقف في هذه الحالة لا يظهر أخصائي التنمية أي استياء أو نفذ للمواطنين حتى يمكنه كسب ثقتهم في إيقاظ الرغبة في المواطنين بعد ذلك للتغيير أي تغيير اتجاهاتهم وقيمتهم نحو التغييرات المراد إحداثها وبمعنى آخر فإن توثيق العلاقة بالمواطنين يجع لهم يتقبلون توجيهات أخصائي التنمية . ٤) الإستعانة بالخبراء : تتطلب عملية التنمية إحداث تغيير في كافة جوانب الحياة مما يستوجب تكاتف كافة جهود المسؤولين في القطاعات المختلفة ، وهذا يستلزم ضرورة رجوع تنمية المجتمع إلى المختصين في كافة الجوانب كلما احتاج الأمر على ذلك فيستعينون بالترابيين في المشروعات التربوية وبالأطباء عند دراسة المشروعات الصحية . (2) - مدى التغير الذي طرأ على المجتمع المحلي نتيجة لنفس العملية من مرافق ومشروعات وخدمات . تناولت العديد من الكتابات والدراسات في الفكر الاجتماعي نماذج تنمية المجتمعات المحلية التي تعرض لخطوات ومراحل العمل الإنمائي على مستوي المجتمعات المحلية ونكتفي هنا بعرض بعض هذه النماذج كما يلي : ٥)

نموذج العمل الإنمائي عند تايلور : قدم ((كارل تايلور)) نموذجاً لخطوات العمل الإنمائي علي مستوى المجتمعات المحلية في إحدى مقالاته عن تنمية المجتمع _ البرنامج والمنهج _ وتمثلت هذه الخطوات في : المناقشة المنهجية للحاجات العامة : وقد قصد تايلور بالمناقشة المنهجية ليس التركيز علي الأحاديث العامة أو الشكاوي و لكن التركيز يكون في هذه المرحلة علي اكتشاف المشكلات وتحديد بدها وتخصيص أسبب ابها الموضوعية وهو لا يامل أن تتم هذه المرحلة من خلال المجالس من خلال المجالس المجتمعية أو التوجيه الإداري من قبل الجهات العليا كما يحدث في بعض الدول النامية ولكنها تتم من خلال مجلس يتكون من ممثلي أسر وعائلات المجتمع المحلي . رابعا : مبادئ تنمية المجتمعات المحلية : خامسا : نماذج تنمية المجتمعات المحلية ٥ التخطيط المنهجي لتنفيذ برامج المساعدات التالية : وهي مرحلة تعقب أدراك أعضاء المجتمع لحاجاتهم ومشكلاتهم ومعرفة أسبابهم ويتم فيها رسم خطة محلية لمواجهةها مما لا شك فيه أن عملية أجزاء تخطيط محلي يبرز وينمي أعضاء وطاقات المجتمع المحلي وإمكانياتهم ، بالتالي يحولهم إلي عناصر إيجابية في الموقف الإنمائي وقد أثبتت هذه الخطط نجاحا كبيرا في تنفيذ العديد من المشروعات المجتمعية كبناء المدارس والمستشفيات وردم المستنقعات وزيادة الإنتاج الزراعي . ولكنها تكون نتيجة لنجاح المشروعات الأولى للجهود الذاتية في المجمع المحلي ما يولد الإيمان والاقتناع من جانب أهالي المجتمع لقدره العمل المحلي والجهود الذاتية علي مواجهة مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم فيدفع برغبة باقي جماعات المجتمع للمشاركة الإيجابية في القيام بمشروعات إنمائية أخرى تحقيقا للمزيد من النجاح لمواجهة المشكلات القائمة . ٦ تنمية الطموح المحلي : وتعتبر هذه الخطوة نتيجة نجاح الخطوات السابقة حيث أن النجاح يولد الش عور بالفخر الجماعي والاعتزاز ، أن ذلك يتم من خلال لقاءاته واجتماعيه معهم ومن خلال الدراسات المحلية التي يقوم بها خلال هذه المرحلة للحصول علي المعلومات اللازمة عن المجتمع المحلي ومشكلاته وإمكانياته ٧ ب) - المرحلة النقاشية : وتكون مهمة المشجع أخصائي التنمية في هذه المرحلة توجيه مناقشة الأهالي لمشكلاتهم المحلية بحيث يتم الوصول إلى اتخاذ القرار الجماعي الذي ي تضمن الاتفاق علي تنفيذ بعض الإجراءات الواضحة والقابلة للتنفيذ ويراعى في هذه المرحلة إتاحة الفرصة أمام قيادات المجتمع المحلي للتعبير الحر عن أف كارهم ومخاوفهم واختيار البدائل ٨ د) - مرحلة النشاط : ويتولي أخصائي التنمية مساعدة أعضاء المجتمع علي تنفيذ القرارات الجماعية التي تم التوصل إليها والتي تخدم للصالح العام . ٩ هـ) - مرحلة التقييم : وفي هذه المرحلة يسهم أخصائي التنمية في زيادة قدرة قيادات المجتمع المحلي من خلال كافة العمليات التربوية ، علي معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية لأنشطتهم وقراراتهم وتدريبهم علي ممارسة أساليب النقد الذاتي الموضوعي . ويشير الباحث إلى أن هذا النموذج في التنمية يؤكد علي دينامية عملية التنمية والتي يتولي زمام العمل فيها (المشجع) أخصائي التنمية ، باختلاف خصائص الأهالي أنفسهم . ١٠ 3) نموذج العمل الإنمائي عند رونالد ليبيت : قدم ((ليبيت)) وزملائه واطسون وستلي ((نموذجاً للعمل الإنمائي علي المستوى المحلي في دراسة عن ((ديناميات التغيير المخطط)) تتمثل في : ١ أ) - استشارة أهالي المجتمع المحلي : وتعني هذه المرحلة العمل علي استشارة وعي الأهالي بالمشكلات والحاجات الموجودة بالمجتمع المحلي التي تتطلب ضرورة مواجهتها بمعاونه أخصائي تنمية المجتمع . ٢ ب) - إنشاء علاقات التغيير : وهي تعني الوصول إلى علاقات الثقة بين كل من أخصائي التنمية وأهالي وقيادات المجتمع المحلي وبينهم وبين المسؤولين التنفيذيين بالمجتمع المحلي . ٣ ج) إحداث التغيير : وهي مرحلة التحرك لإحداث التغيير من خلال الخطوات التالية : شرح وتشخيص ومشكلات المجتمع المحلي من خلال العمل المشترك بين أخصائي والتنمية وأهالي وقيادات المجتمع مع المحلي تجديد ووضع خطة مواجهة مشكلات المجتمع المحلي ترجمه الخطة إلى إجراءات تنفيذية قادرة علي تحقيق أهداف الخطة . من قدراتهم علي الاستمرار في استخدام هذا الأسلوب والاستفادة من عمليات التدريب في مجالات الممارسة ونقلها لمجالات عمل أخرى تحتاج إلى استخدام نفس العمليات . حيث أن دورهم يتمثل في توصيل قيادات المجتمع إلي مسؤولية أخ صائي التنمية وللوصول بأهالي المجتمع المحلي إلي درجة الاعتماد علي الذات والتي تعرف بالوصول الي مرحلة النضج والقدرة علي مواجهة مشكلاتهم بأنفسهم في مرحلة لاحقة . تعتبر النماذج السابق عرضها من أهم ما طرح في الفكر الاجتماعي للعمل الإنمائي المحلي، وبالرغم من اختلاف خطواتها إلا أن هذه لنماذج تتفق في الأساسيات الآتية : ٤ ضرورة حث واستنارة أعضاء المجتمع المحلي بمشكلات مجتمعهم وتحويلهم إلى عناصر إيجابية تسهم في مواجهتها والتغلب عليها وليس هذا فحسب وإنما العمل علي دعم ٥ قدرتهم علي الاستمرار الذاتي في ممارسة العمل الإنمائي المحلي . ٦ ضرورة توفر أخصائي تنمية المجتمعات ، وتتم المشاركة في العمل التنموي من خلاله . وتحديد أسلوب التدخل لإحداث ذلك التغيير كلمة إستراتيجية هي كلمة حديثة الاستخدام ومستعارة أساسا عن علوم الحرب والسياسية، وكانت تعني " فن

استخدام القوات المسلحة لتحقيق الأهداف التي تحددها السياسية " وهي تعني في مفهومها الاقتصادي " نمط توزيع الاستثمارات والموارد التي تحقق عملية التنمية " ويستخدم مفهوم الإستراتيجية في مفهومها التنموي للدلالة على القواعد العامة التي تحكم رسم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وسائل تنفيذها ، كما ترتبط بشكل توزيع الأنشطة في إطار الموارد المحددة . ويعرفها البعض بأنها فن استخدام كل الموارد المتاحة في الدولة لتحقيق الأهداف العامة والعليا بها " سادس : استراتيجيات تنمية المجتمعات المحلية : هذه التعريفات للإستراتيجية تؤكد على أن الإستراتيجية تتضمن مجوعة من المسلمات الأساسية التي توضح وجهة النظر العامة التي يمثلها وكذا تفاصيل العمل بها والتي تعرف بالتكنيكات ، والتكنيك هو الأسلوب المتبع لوضع الإستراتيجية موضع التنفيذ . وبوجه عام يمكن القول بأن الهدف البعيد لهذه الاستراتيجيات يتمثل في تنمية قدرة أهالي المجتمع المحلي على حل مشكلاتهم . (3) - إستراتيجية العملية الرشيدة : تقوم هذه الإستراتيجية على أساس بعض المسلمات التي تري أن أهم ما يمس الناس في حياتهم اليومية مصالحهم الذاتية ، وإجراء البحوث العملية المتعلقة بحل مشاكل الناس في حياتهم اليومية ونشر نتائجها على الناس ، ومن أنصار هذا الاتجاه كل من " روس " الذي يؤكد على أن أحد المبادئ الأساسية لتنظيم المجتمع يتعلق بحق المجتمع المحلي في تقرير مصير نفسه ، وإنما يتم عرض أساليب الحل دون فرض . كذلك يقرر " سلوكم " أن أبناء المجتمعات المحلية يرغبون في التغيير مستعدون لنقله لتحسين أحوالهم إذا ما أتيحت لهم فرصة معرفه السبيل إليه . ويؤكد كل من " جودوين " و " واطسون " أن تجارب التنمية تشير إلى مقاومة الأهالي للتجديدات التي تفرض عليهم من الخارج بدعوى عدم مناسبتها للبيئة المحلية ، مقدمة : الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية حديثة بالرغم من امتداد جذورها إلى أزمان بعيدة حيث كانت الدوافع الدينية والبيئية والإنسانية وما زالت تلعب أدواراً بارزة في حث الأفراد والجماعات على مساعدة الضعفاء والفقراء وغيرهم من ذوي الحاجة . على أن الخدمة الاجتماعية بمفهومها الحديث قد حققت أروطة بارزة خلال هذا القرن حيث تقوم على أساس علمي في تقديم المساعدة لذوي الحاجة من الفئات الاجتماعية المختلفة . لا بد من قيامها على دوافع الإحسان والخير فحسب ، كما أصبح يقوم بها أخصائيين اجتماعيين أعدوا إعداداً علمياً خاصاً يؤهلهم لممارسة هذه المهنة . والخدمة الاجتماعية بمفهومها المعاصر تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على بلوغ أقصى درجة ممكنة من الرفاهية الاجتماعية ، وهي تستخدم في سبيل تحقيق ذلك أساليب مهنية خاصة تختلف عن المهن الأخرى ، فمن خصائص الخدمة الاجتماعية أنها تقوم برعاية كل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسيكولوجية والبيئية التي تؤثر على حياة الفرد والجماعة والمجتمعات المحلية وهي بالتالي أصبحت ذات نشاط مهني مزدوج حيث أنها لا تستهدف مساعدة الأفراد والجماعات فحسب بل تهدف أيضاً إلى تحسين الأحوال الاجتماعية ورفع المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي . إلخ ، وتحسين ظروف العمل ، والسعي وراء إصدار تشريعات اجتماعية عاجلة ، وهو ما يعرف الآن بالاتجاه التنموي لمهنة الخدمة الاجتماعية . ● تعتبر قضية التنمية التحدي الأساسي الذي يواجه البالدان النامية في سباقها مع الزمن من حيث مرتبة على هذه الأمة أجيال عديدة عانت فيها من التخلف في كافة جوانب الحياة . الأمر الذي دفع مهنة الخدمة الاجتماعية إلى أن تعطي الأولوية للأخذ بالاتجاه التنموي في ممارساتها في الدول النامية بصفة عامة وبالمجتمع المصري خاصة . ١ : مفهوم الخدمة الاجتماعية التنموية : وتحدد الخدمة الاجتماعية التنموية بأنها " هي ذلك النوع من الممارسة المهنية الذي يتعامل مباشرة مع تحديات التنمية ويساهم بإيجابية وفعالية في رفع مستوى المواطنين إيديداً وصتاً واجتماعياً عامات باطراد في زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي بما يحصل عليه الفرد من السلع والخدمات ، وعلى هذا يمكن أن تحدد الخدمة الاجتماعية بأنها الممارسة المهنية التي تتخذ من أهداف التنمية في المجتمع أهدافاً تسعى هي الأخرى إلى المساهمة في تحقيقها " . (2) - تحاول جهود التنمية إيلاح تغيير الأنظمة لصالح الفئات الأقل لاخذ وهذا يدعو إلى توجيه نشاط الرعاية الاجتماعية للفئات المحرومة والأقل لاخذ . (3) - تتلقى الخدمة الاجتماعية بثقلها في تنمية الموارد الإنسانية عن طريق تدعيم وتقوية حياة الأسرة وإعداد الأهالي لتحسين أحوالهم من خلال الإسهام في عمليات التنمية المحلية . كما تساهم في إيجاد علاقات للتعاون والفهم المتبادل بين الحكومة والأهالي . (4) 5 - تساهم الخدمة الاجتماعية في تحديد الاحتياجات والمشكلات التي يعاني منها السكان وتنمية إمكانياتهم وقدراتهم لمواجهة هذه المشكلات وإشباع هذه الاحتياجات . (4) 6 - استثمار الموارد البشرية عن طريق تنظيم الجماهير كي توفر ل نفسها بمختلف الوسائل المشروعة ما تحتاجه من خدمات لا ضف عن دورها في تدعيم وتقوية الأسرة وإعداد الأهالي لتحسين أحوالهم خلال الإسهام في عمليات التنمية الاجتماعية . ● ويرى " عبد الحليم رضا " أسباب الأخذ بالاتجاه التنموي في ممرسة الخدمة الاجتماعية في المجتمع المصري يرجع إلى : (4) 1 - تعيش الأغلبية

الكادحة من المواطنين في ظروف اجتماعية واقتصادية سيئة بحيث يصعب حل مشكلاتها – الأكثر انتشاراً في المجتمع – على مستوى الوحدات الاجتماعية الصغيرة كالمجتمعات المحلية، ويتطلب الأمر أكثر راحة على جبهة واسعة للتصدي لتلك المشكلات بجدية . ومن ثم فإنها ليست خاصة بكل منهم على حدة . ٤ ب – جمع البيانات عن المجتمع المحلي . ٤ ج – التعرف على القيادات المحلية . ٤ هـ – معاونة الأهالي على مناقشة مشكلاتهم . ٤ و – معاونة الأهالي على التوصل إلى تحديد أكثر مشكلات مجتمعهم المحلي حدة والعمل على ترتيبها أولاً ق ف ولأوليائتها . ٤ ح – معاونة الأهالي على اتخاذ القرارات حول خطط العمل المناسبة . ٤ ط – التعرف على نقاط القوة والضعف في الخطط والمشروعات . ٤ ي – معاونة الأهالي لكي يستمروا في بذل الجهود لحل مشكلاتهم . ٤ ك – زيادة قدرة الأهالي على مساعدة أنفسهم بأنفسهم .